Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التطبـــيق العملـــي:

الدرس لـم ينته بـيوسف، بل امتدّ به زمن التطبـيق العملـي الذي بذل خلاله الكثـير من الـجهد؛ فقد كان يتولّـى مهمة القـيام بـالإشراف الـمبـاشر والاطّلاع علـى كل صغيرة وكبـيرة، يـمدّ يد العون لـمن يقصده سائلاً، ويتعامل مع من يأتـيه مـحتاجاً بكل يسر وتسامـح، بعيداً عن الأثرة والاستغلال والاحتكار.

يفد علـيه إخوته فـيعرفهم، وهم له منكرون، يـلتـمسون منه العون والـمساعدة؛ لـيـميروا أهلهم وذويهم. وفـي التـماسهم نـجد أرق عبـارة وألطف طلب استدراراً لعطفه وهزًّا لأريحيته:

﴿ * فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾[1].

عقب اللقاء كان الـخطاب مُشعراً برفعة مكانته وسمو منزلته وشرف وظيفته، إنه كالـمقدمة التـي ولـجوا من خلالها إلـى شرح سوء حالتهم الاقتصادية، وأن ما بحوزتهم من بضاعة لا يقبلها الـمتبـايعون لرداءتها، لـيتنبّه إلـى أنهم بحاجة إلـى لفتة جود وإحسان تسدّ جوعتهم، وتبعد عنهم شبح الفقر والفـاقة. وينتهز يوسف لـحظة الـخضوع النفسي، فهي فرصة ثمينة لإتاحتها فـي إبـان الالتـماس، فـيبـادر بتذكير الإخوة بـما فعلوه به وبأخيه من بعد. ويعاد شريط الذكريات من بداية الـمأساة. وتنقدح فـي الأذهان صورتها بكل تفـاصيـلها من بعد أن انطوت علـيها سنوات وسنوات. ويقـف الإخوة فـي مدٍّ وجزرٍ نفسي: موقـف انفعالـي تتدافع فـيه ألوان شتـى من الاستغراب والعجب، ولكن يوسف يرخي ستارة الـمشهد بـالعفو والتسامـح والتـجاوز عما حدث مبـيّناً للإخوة أن الظفر بـالـحسنى والأوبة بجزاء الـمـحسنـين إنـما يتـحقّق بدعامتـين، هما:

1 ـ التقوى .　　2 ـ الصبر.

---

(1) سورة يوسف، الآية: 88.